

إذاعة الفرقان تبث الجزء الأول من لقاء أجرته مع المتحدث الرسمي لحركة الشباب المجاهدين

بثـت إذاعــة الفرقــان الإســلاميـة ليلــة أمــس الاثنــين، الجــزء الأول مــن لقــاء أجرتــه مــع المتحــــدث الرســمي لحركـــة الشـــباب المجاهـــدين، الشـــيخ عـلـــي محمـــود راجـى، تطرقت فيه لعدة أمور وقضايا تشغل الساحـة الإعلاميـة.

وكالة

وقامــت وكالـــة شـــهادة الإخباريـــة بترجمــة اللقــاء مـــن اللغـــة الصـــومالية إلـــى العربية، فكان كما يلى:

مراســـل إذاعـــة الفرقـــان: أولا شــيخنا الكــريم نشــكرك على إتاحــة هــذه الفرصــة لنــا بــإجراء هــذا اللقــاء مــع إذاعــة الفرقــان، وبدايــة لــن نســألك عــن مــزاعم الحكومــة الصــومالية بأنهــا تمكنــت مــن قتلــك للمــرة السادســة، ولــن نســألك أيضــا عــن الأحــداث الأخيــرة التــي تشــغل الإعــلام الصــومالي، ولكننــا في هذا اللقاء نود أن نطرح قضايا مهمة بحاجة لتفصيل وإبانة.

وســؤالنا الأول: لقــد تــم عقــد مــؤتمر في هــذه القاعــة التــي نجــري فيهــا لقاءنــا اليــوم معــا، واجتمــع فيهــا عـلمــاء الولايــات الإســلاميـة وأخرجــوا فتــوى قبــل أيــام معدودة، فما هو الدافع لعقد هذا المؤتمر؟

المتحدث الرسمي، الشيخ علي راجي: بداية فإن هذا المؤتر ليس بأول مؤتمر للعلماء، فمنــذ 2011م إلــى اليــوم عقــد العلمــاء عــدة مــؤتمرات، وكمــا تشــير لــه لافتــة المــؤتمر فهــذا المــؤتمر هــو الخــامس الــذي يــتم عقــده، وهــذا دأب العلمــاء الاجتمــاع كلمــا جــد جديــد في الســاحة ليقومــوا بــواجبهم في توجيـــه الأمــة وتبيــان الحــق، وهــذا المــؤتمر يــأتي لــنفس الهــدف، فــالبلاد دخلــت مرحلــة جديــدة، وكــان على العلمــاء أن يقفــوا على ثغــرهم ويبينــوا للناس الحق من الباطل في هذه المرحلة.

مراســـل إذاعــــة الفرقـــان: مــا هـــو المســـتوى العلمـــي للعلمـــاء الـــذي حضــروا هـــذا المؤتمر؟

المتحدث الرسمي، الشيخ علي راجي: العلماء الـذين اجتمعوا في هـذا المكان مـن أعـلام الأمـة الصـومالية، جـاءوا مـن جميع منـاطق الولايـات الإسـلامية في وسـط وجنـوب الصـومال وحتـى مـن شـمال الصـومال، ومـن ناحيـة مسـتواهم العلمـي ومعرفـة النـاس بهـم، فجلهـم مـن العلمـاء الـذين اشـتهروا بنشـر الـدعوة منـذ السـبعينيات، والـذين كـان لهـم الـدور الكبيـر في إنقـاذ هـذه الأمـة وتوجيـه النـاس وتثبيـتهم في المحـن والابـتلاءات، وهـم علماء الصومال كما يعرفهم الصوماليون.

مراســـل إذاعـــة الفرقـــان: لكــن الحكومــة الصــومالية تــدعي أنــه لــيس لحركــة الشـــباب ولا في منـــاطق ســـيطراتهم علمـــاء كبــــار وأن مـــن يتواجـــدون عنـــد الحركــة هــم شــباب صــغار الســن لا يفهمــون شــيئا في أمــور الــدين والعلــم، فمــا ردكم على هذا الادعاء؟

المتحدث الرسمي، الشيخ على راجي: يكفي لرد ذلك، شهادة العلماء الــذى حضــروا في هـــذا المــؤتمر، والــذين سيشــاهد النــاس صــورهم وهــم مــن سـيحكم علـيهم إن كــانوا مجــرد شــباب صــغار في الســن أو بالفعــل مشــايخ كبــار. ومــن جهـــة أخــرى لــيس عيبــا أن تكــون شــابًا ومــن أهــل العلــم إن كــان الشخص بالفعــل مــن طــلاب العلــم وأهلــه، فاللــه ســبحانه وتعــالي مــدح أُصحاب الكهـف وقـال سـبحانه (إِنَّهُـمْ فِتْيَـةُ آمَنُـوا بِـرَبِّهِمْ....)، ناهيـك عـن هـذا فالــذين يتكلمــون بهــذا الكــلام هــم أنفســهم مــن يفتخــرون بحريــة الصــومال المزعومــة ويقولــون أنهــا نتيجــة جهــود الشــباب الصــومالي، وحقيقــة الأمــر أن هــؤلاء الشــباب حــرروا الــبلاد ذلــك التحريــر المزعــوم ثــم لــم يحكمــوا بشــرع اللــه فيها، فلـذلك يمـدحون شـبابهم، ولكـنهم في الوقـت نفسـه يـذمون الشـباب الذي يريد تطبيق الشريعة ورفع راية الدين، فهؤلاء غير محسوبين لديهم، وفي الواقــع فــإن الأمــة الصــومالية هــي التــي ســتقرر ذلــك، والأمــر الآخــر نشــاهـد هنا كيف يتكرر نفس الوضع على امتداد التاريخ، فقد كان دأب الكفار والفجـــار والمرتـــدين في محـــاربتهم الرســـل وأتبـــاعهم اســـتخدام وســـائل مـــن ضمنها التحقير والسخرية والـذم، وديننـا علمنـا أنـه لـيس عيبـا أن تكـون شـابا تحمــل علمــا ولكــنهم يجعلــون الســنّ عيبــا، ومــع ذلــك فــإن المتواجــدون في هــذا المــؤتمر لــم يكونــوا شــبانا، وحتــى أنــا الــذي أكلمــك الآن لســت شــابا وقـــد ابيضت لحيتي، والعيب كل العيب أن تخالف شريعة الله، والخير كل الخير أن تستقيم كما أمر الله سبحانه وتعالى.

مراســـل إذاعــــــة الفرقـــان: ذكــرت أن هـــذا المـــؤتمر تـــزامن مـــع مرحلـــة جديـــدة دخلتهـــا الـــبلاد، فهـــل تقصـــد بــــذلك المعـــارك الـــدائرة بيـــنكم وبـــين الحكومـــة الصومالية والقوات الأجنبية في الآونة الأخيرة؟

المتحدث الرسمي، الشيخ على راجي: ما قصدته هو التغيير الذي حدث في حكومـة الـردة، فالحكومـة الجديـدة بـدأت حملـة لتضـليل الأمـة، وكـان لزامـا على العلمـــاء أن يعلنـــوا توجيهـــاتهم وتوصـــياتهم للمســـلمين، لإيفـــاء متطلبات المرحلة الجديدة.

مراســـل إذاعــــة الفرقـــان: مــا هـــو هـــي الرســالة المهمـــة التـــي يرســـلها هـــذا المؤتمر أو الفتوى الأهم التي أصدرها العلماء؟

المتحدث الرسمي، الشيخ على راجي: لقد تم عقد المؤتمر لتبيان الحق للأمـة المسلمة، ومـا صـدر عنـه هـو ترشـيد لأبنـاء هـذه الأمـة، فقـد أوضح العلمـاء حقيقـة الصـراع الـذي تعيشـه الصـومال، وبينـوا لهـم أن الـبلاد تشـهد غـزوا صـليبيا بـات يسـيطر على أجـزاء منهـا، ويحـاول إطبـاق سـيطرته على مـا تبقـى، ولإنجـاز هـذه المهمـة يسـتخدم العـدو الصـليبي عمـلاءه مـن بنـي جلـدتنا، وفي الواقـع فـإن هـؤلاء العمـلاء ليسـوا منـا بـل هـم مـن الصـليبين، ونبـّـه العلمـاء في فتـواهم إلـي أن هنـاك مـن يفتـون لهـؤلاء العمـلاء ويـدعون

أنهـم مـن أهـل العلـم بينمـا حملـوا صـفات أحبـار اليهـود، فأوضـح العلمـاء حكـم هــؤلاء الــذين يفتــون للكفـار ويلبّســون على النــاس ديــنهم، ويريــدون أن تُحكـم الــبلاد بــالقوانين الوضــعيـة والديمقراطيــة بــل ولا يخجلــون مــن التــرويج لفريــة أن القــرآن لــم ينــزل لإدارة شــؤون الــدول، وهــذا يعنــي أنهــم يقولــون أن القــرآن فيــه نقــص! واللــه ســبحانه وتعــالى يقــول (مَّـا فَرَّطْنَـا فِــي الكِتَـابِ مِـن شَــيْءٍ)، وفي الواقــع هــذا يــدل على نقــص في عقــل مــن يقــول هــذا القــول، والعلمـاء حذروا الأمة من هؤلاء الذي يدعون العلم.

وأوضح العلماء في فتــواهم أيضــا أن مــن الأســاليب التـــي يتبعهــا العــدو تشــويه صــورة أهــل الحــق، وكثيــرا مــا تســمع علمــاء الســوء وهــم يصــفون المجاهــدين بــأنهم خــوارج، والمجاهــدون بريــؤون مــن هــذا البهتــان والافتــراء، ولــذلك بــيّن العلمـاء أصــول الخــوارج وقواعــدهم، كمــا نبهــوا المســلمين لضــرورة القيــام بــواجبهم أمــام هــذا العــدو الغــازي وعملائــه، وقتــالهم والتبــرؤ مــنهم وعدم الاغترار بادعاءاتهم.

الإخبارياة

مراسل إذاعة الفرقان: إذا تحدثنا عن المعارك الدائرة، فأكثر الناس الذين كانوا يعيشون منذ 80 سنة لم يكونوا يرون معارك طويلة تستمر لــ 15 سنة، بـل كانوا يــرون معارك قبليــة تســتمر لفتــرات وجيــزة وتنتهــي ويــتم حلهـا، فمـا ســر اســتمرار قتــالكم للقــوات الأجنبيــة والحكومــة الصــومالية لأكثــر من 15 سنة؟ وهل تشعرون بأن أمد المعركة قد طال عليكم؟

المتحدث الرسمي، الشيخ علي راجي: هناك فرق كبير بين الحروب القبلية والقتال الخي نحن فيه، فالقبائل عندما يتقاتلون لا يقاتلون لأهداف وغايات سامية، فقد كانوا يقاتلون في سبيل الأراضي والمياه

وحــدود شـيطانية رســمها لهــم الصــليبيون، ولهــذا فقتــالهم لا يســتمر ســوى لأيــام قليلــة، لأن القتــال لــيس بــالأمر الهــين، وحتــى القتــال ضــد المحتلــين ســابقا كــان يســتمر لفتــرة وجيــزة لأن المحــرك الرئيســي لــذلك القتــال هــو القوميــة والوطنيــة، والكفـار لمـا فهمـوا ذلـك اســتخدموا عملاءهــم بســتار هــذه القوميــة والوطنيــة التــي تقــاتلهم وقــالوا لهــم نحــن ســنخرج مــن أرضـكم وأعطـوهم حريــة مزيفــة ووضعوا بعد ذلـك في إدارة الـبلاد، مـن ينــوب عـنهم ممـن يثقــون بهــم وينفــذون لهــم كـل مـا يريــدون، أمـا القتــال الــذي نحــن فيــه الآن، فـنحن والكفـار كلانــا نقاتــل لتحقيــق غايــات كبــرى، ولا بــد مــن أن نغلــبهم أو يغلبونــا، ولا يمكننــا أن نلتقــي في منتصــف الطريــق، وأريــد أن أوضــح هــذا لمــن يطالبنــا بالتصــالح مــع الكفـار والتعــايش معهــم بســلم، وهــذا قــول علمـاء الســوء وحتــى "حســن شــيخ" رئــيس حكومــة الــردة كــان شــعاره "نريــد أن تكــون الســوء وحتــى "حســن شــيخ" رئــيس حكومــة الــردة كـان شـعاره "نريــد أن تكــون الصــومال متصــالحة فيمــا بينهــا ومتصــالحة مـع العــالم"، فغايــة الكفــار هــي أن الصــومال متصــالحة فيمــا بينهــا وعنـــدها فقــط يصــالحوننا، وغايــة المســلمين هــي أن نقــاتلهم حتــى لا تكــون فتنــة ويكــون الــدين كلــه للــه، وحتــى يــدفعوا الجزية صاغرين، ومن المستحـيل أن تجتمع تلك الغايات الأربع.

ونحــن نعبــد اللــه في قتالنــا للأعــداء وأداء العبــادة لا يتوقــف حتــى نستشــهد، أمــا هـــم فالوقــت ســينتهي بهــم وســيخرجون وهــم خاســرون، ومــن يقــول أوقفوا الحرب عليه أن يخرج الكفار من ديار المسلمين.

 المتحدث الرسمي، الشيخ على راجي: يكفى مثالا على كـذب مـزاعم حكومــة حســن شــيخ وعلمائهــا الســؤال: هــل كانــت حركــة الشــباب متواجــدة عندما غنزت بريطانيا الصومال وقاتلها السيد محمد عبد الله حسن؟ وهل كانـت متواجـدة عنـدما غـزت إيطاليـا الصـومال؟ وهـل كانـت أيضـا متواجـدة عندما غـزت البرتغـال الـبلاد في عصـر الإمـام أحمـد جـري؟ هـذا كلـه لتضـليل النــاس، والأمــر الثــاني: حركــة الشــباب هــي صــاحبة الأرض، فأنــا مــثلا كنــت أسكن مقديشــو وترعرعــت فيهــا وتعلمــت فيهــا، ولــم أذهــب قــط حتــى إلــى نيروبي ولا أديس أبابًا، فهـل أنـا مـن اعتـدى حـين دافعـت عـن نفسـي وبلـدي أم أن المعتــدي علــي هــو مــن غــزى أرضــي، والحقيقــة أن هـــذا الغــزو لــيس مرتبطا بحركة الشاباب وإنما هو مرتبط بإسلامنا، فهم يشانون حاربهم على المسلمين جميعا، والكفار سيغزون ديار المسلمين ما دام فيها الإسلام، ولا يمكن صدهم إلا بالقتال، والمرتدون هم من يبقون الصليبيين في الـبلاد، ويكفــي دلــيلا على هــذا أن مــن يتجســس لهــم ومــن يطلعهــم على الطــرق ومــن يقــدم لهــا المســلمات؟ أليســوا هــم المرتــدين، فــإن لــم يكونـوا هـم لغلبنـا الصـليبيين وأخرجنـاهم مـن ديارنـا منــذ زمـن بعيــد، أضـف لــذلك، مــن ســمح للصــليبيين بــأن يــأتوا إلــى الصــومال؟ أليســوا هــم البرلمــان وأعضاءه، مـن صـوتوا لهـم وأعطـوهم الضـوء الأخضـر؟! وهـم مـن يطلبـون منهم البقاء الآن لأنهم يقولون لا يمكننا أن نتصدى لحركة الشباب لوحدنا.

وبعـض العلمـاء قـالوا في تصـريحات لهـم، أنهـم عنــدما كانــت إثيوبيـا تخــرج مـن الصـومال في عـام 2009، سـألوا الكفـار لمـاذا تجلبـون القــوات إلـى الصــومال ما دامـت إثيوبيـا تخــرج منهـا؟ فقـالوا لهــم بصــريح العبــارة: نريــد أن يحمــوا مبادئنــا، والعلمـــاء الـــذي كـــانوا شـــهودا على ذلـــك لا يزالون على قيد الحياة.

وأقــول للصــوماليين لا يخــدعنكم العــدو وانظــروا إلــى الحقيقــة بــأعينكم، أنــا بنفســـي ســـألت أحــد الجنــود البورونـــديين الصـــليبيين الـــذين أســرهم المجاهــدون: لمــاذا غــزوتم بلادنــا؟ فقــال لــي: غزونــا بلادكــم لننقــذ أقليــة مــن النصـــارى في الصـــومال تتعــرص للإبـــادة مــن قبـــل حركـــة الشــباب وأتينـــا لنجــدتهم، فقلــت لــه: نحــن حركــة الشــباب فلمــاذا تقتلــون الأمهــات والأطفــال وتقصــفون البيــوت، فقــال لــي: هــؤلاء الأطفــال غــدا سيصــبحون مــن الشــباب، والأمهــات والآبــاء هــم مــن ينجبــون الشــباب، واللــه هــذا مــا قالــه لــي! وأتســاءل مــن هــم النصــارى الأقليــة الــذين أتــوا لنجــدتهم؟! الحقيقــة أنهــم "حســن شــيخ" والحكومــة التــي يترأســها لا غيــر، فيــا أيهــا الصــوماليون اعرفــوا الفــرق بــين مــن يريـــد أن يخــرجهم منهـــا لتعــيش الأمــة للصومالية المسلمة معززة مكرمة مستقلة بهويتها ودينها.

